[51] فنادى ونادى الموت بالخطب خاطب * وطير الفنا يشدو وحادي الردى يحدو يسائلهم: هل تعرفوني ؟ مسائلا * وسائل دمع العين سال به الخد فقالوا: نعم أنت الحسين بن فاطم * وجدك خير المرسلين إذا عدوا وأنت سليل المجد كهلا ويافعا * إليك إذا عد العلى ينتهي المجد فقال لهم: إذا تعلمون فما الذي * دعاكم إلى قتلي فما عن دمي بد ؟ فقالوا: إذا رمت النجاة من الردى ! * فبايع يزيدا إن ذاك هو القصد وإلا فهذا الموت عب عبابه (1) * فخض ظاميا فيه تروح ولا تغدو فقال: ألا بعدا بما جئتم به * ومن دونه بيض وخطية ملد (2) فضرب لهشم الهام تترى بنظمه * فمن عقده حل وفي حله عقد فهل سيد قد شيد الفخر بيته * حذار الردى يشقى لعبد له عبد ؟ وما عذر ليث يرهب الموت بأسه * يذل ويضحى السيد يرهبه الأسد ؟ إذا سام منا الدهر يوما مذلة * فهيهات يأبى ربنا وله الحمد وتأبى نفوس طاهرات وسادة * مواضيهم هام الكماة لها غمد لها الدم ورد والنفوس قنائص * لها القدم قدم والنفوس لها جند (3) ليوث وغى ظل الرماح مقيلها * مغاوير طعم الموت عندهم شهد (4) حماة عن الأشبال يوم كريهة * بدور دجى سادوا الكهول وهم مرد إذا افتخروا في الناس عز نظيرهم * ملوك على أعتابهم يسجد المجد أيادي عطاهم لا تطاول في الندى * وأيدي علاهم لا يطاق لها رد مطاعيم للعافي مطاعين في الوغى * مطاعين إن قالوا لهم حجج لد (5).

_____ (1) عبد عبابه: كثر موجه وارتفع. (2) الملد بالفتح: الناعم اللين. (3) الورد: الماء الذي يورد. قنائص: الصيود. القدم بفتح القاف: الشرف القديم. القدم بكسر القاف: الزمان القديم. (4) الوغى: الحرب. المغيل: موضع النوم والراحة. مغاوير جمع المغوار: كثير الغارة (5) لد بضم اللام جمع الألد: الخصم الشديد الخصومة. [*] _____